-٨-

دَورُكِ

دَورُكِ

قالها منظم المسابقة في هدوء.. إلتفت له في ذعر ..

-لكنني لم أستعد بعد ..

أجابني في غلظة :

-ليست هذه مشكلتي .. آخر متسابقة تقوم برقصتها الآن لو لم تكوني قد لاحظتي بعد.. و أنا أبقيتك للنهاية كما طلبتي .. لن أستطيع أن أبقيك أكثر من هذا .. إستعدي لتدخلي بعدها .. أمامك دقيقتان لتفكري في شئٍ جديد قبل أن تنتهي هي ..

وانسحب وسط الظلام ليتركني أقف بمفردي .. أراقب المتسابقة الأخيرة و هي تدخل في ثقة للحلبة و تبدأ في التلوي يميناً و يساراً كالأفعى .. أبتلع ريقي في ذعر و أنا أفكر أنني التالية ..

لا توجد بذهني رقصة واحدة جيدة .. ستكون مأساة عندما أخرج أمام المُحَكْمين .. المأساة الأخرى أن كل الأنظار ستكون متجهة نحوي لأنني الأخيرة أي أن المتسابقين الآخرين الأوغاد غالبًا ينتظرون في شماتة تلك المعجزة التي إنتظرت لآخر وقت قبل أن تعرض موهبتها أمامهم .. تباً .. لماذا لا تنشق الأرض و تبتلعني حالاً ..؟ هذا هو الحل المناسب فعلًا الأن .. لا فائدة من التفكير في مدى غبائي للقدوم هنا .. المهم هو أن أفكر في رقصة جديدة .. لا يجب أن تكون خلابة .. المهم أن تكون جديدة و متقنة لتعجب المُحَكْمين .. الأمر يكاد يساوي حياتي ذاتها .. الوقت يمضي يا حمقاء .. فكري .. فكري .. أغمض عيني و أستمع فقط للموسيقي التي تنتشر في المكان بأكمله .. أسمح لنفسي بالإستسلام كأني ريشة مع النسيم .. فوق .. تحت .. إرفعي قدمك

اليمني في بطء ثم إخفضيها و .. فلامنجو .. لماذا لا أقوم برقصة الفلامنجو ..؟ لم يقم بها أحد حتي الأن ..صحيح أنها ستكون ضربة قاصمة لكرامتي أن أقوم بها أمام كل هذا العدد لكنها الحل المناسب.. الحل الوحيد..

أراجع الخطوات الأساسية في ذهني قبل أن تنهي المتسابقة دورها .. أأّخذ نفسًا عميقًا و أنظر لها و هي تتحرك في رشاقة مع الموسيقى أمام المحكمين الذين ينظرون لها في إعجاب .. اللعينة .. لقد نجحت و .. هناك شئ غريب .. تلك الحركات التي تقوم بها مألوفة .. مألوفة للغاية .. فوق .. تحت .. فوق .. تحت .. تميل لليمين قليلًا و تدور .. فلامنجو .. اللعينة ترقصها .. أُحدِق فيها في ذهول عندما أتى صوتاً مألوفًا من ورائي يقول في قسوة كأنه ملك الموت :

- دَورُكِ ..

محمد عبد العزيز

obeikan.com